

**بمناسبة يوم الطالب الجامعي في إيران: جانب من علاقة الإمام الخامنئي الوطيدة
بالشباب الجامعي**



بمناسبة يوم الطالب الجامعي في إيران

جانب من علاقة الإمام الخامنئي الوطيدة بالشباب الجامعي

2016/12/06

أنا (العبد) وكما كنتُ منذ فترة الشّباب على ارتباط بالجامعيين، أحبّ أن يستمرّ هذا الارتباط ما دمت حيّاً وأن لا تقطع صلتي بالشباب والجامعيين. بهذه العبارات يعبّر الإمام السيد علي الخامنئي عن شوّقه واهتمامه بالطبقة العلمية والجامعة خلال زيارته لجامعة الشهيد بهشتی بتاريخ ١٢/٥/٢٠٠٣. فيما يلي سنعمل على تسلیط الضوء بشكل مختصر على التاريخ الذي يجمع قائد الثورة الإسلامية بالجامعة والشباب الجامعي.

"أنا أقترح أن يأتي السيد علي، السيد علي الخامنئي ... فليأتـ سماحته ليأخذ مكان الشيخ مطهـري. سماحته ممـيزـ، على درجة عالـية من الفهم، يستطيع أن يتحـدـث ويـحـاضـر." كانت هذه كلمـات الإمام الخـمينـي التي خـاطـبـ بها الطلـبة الجـامـعيـينـ الذين كانوا قد قـدـموا إـلـيـهـ بعد اـسـتـشـهـادـ الأـسـتـاذـ الشـيخـ مـطـهـريـ حتى يـقـومـ الإـلـامـ الـخـمـينـيـ باـخـتـيـارـ إـحدـىـ شـخـصـيـاتـ الـبـلـادـ الـتـيـ كـانـتـ تـحـيـطـ بـهـ لـتـحلـ محلـ الشـهـيدـ مـطـهـريـ وـيـأـتـيـ فـقـيـهـ عـالـمـ بـالـإـسـلـامـ مـحـيـطـ بـقـصـاـيـاـ الـعـصـرـ وـالـعـلـومـ الـحـدـيـثـ يـمـلـأـ فـرـاغـ الشـهـيدـ مـطـهـريـ وـيـدـحـضـ الشـهـابـاتـ الـعـقـائـدـيـةـ وـيـجـبـ عـلـىـ مـخـتـلـفـ أـسـئـلـتـهـمـ السـيـاسـيـةـ فـيـ الـأـيـامـ الـأـوـلـىـ بـعـدـ اـنـتـصـارـ الـثـورـةـ الـإـسـلـامـيـةـ.

بعد انتصار الثورة الإسلامية كان تواجد الإمام الخامنئي في الجامعات كثيفاً ومستمراً. محاضرة، مناظرة، جلسات تبادل أسئلة وأجوبة أسبوعياً في مختلف الجامعات وعقد لقاءات وارتباط مستمر مع المجموعات الطلابية، كلّ "هذه الأمور كانت دليلاً على مشاركة قائد الثورة الإسلامية الواسعة في الجامعات. كانت هذه المشاركة جليّة لحدّ" أن فرقـةـ الفـرقـانـ وـالـمـنـافـقـينـ جـهـزـواـ لـمـحاـولـةـ اـغـتـيـالـ تستـهـدـفـ سـماـحةـهـ فيـ جـامـعـةـ طـهـرانـ التيـ كانـ كـثـيرـاـ ماـ يـتـرـددـ عـلـيـهـ وـبـعـدـ فـشـلـ مـحاـولـتـهـ اـخـتـارـواـ مـسـجـدـ أـبـاـ ذـرـ لـيـبـلـغـوـ مـأـربـهـ.

نقوم هنا بإرفاق مقطع من لقاء للإمام الخامنئي بالطلبة الجامعيين بتاريخ ١١/٧/٢٠١٥ يتحـدـثـ فيهـ سـماـحةـهـ عن إـحدـىـ ذـكـرـيـاتـهـ خـلـالـ فـتـرـةـ تـرـدـدـهـ عـلـىـ جـامـعـةـ طـهـرانـ فـيـ الـمـرـحـلـةـ الـتـيـ تـلـتـ اـنـتـصـارـ الـثـورـةـ الـإـسـلـامـيـةـ:

"لقد كنت خلال الأشهر الأولى لانتصار الثورة أقصد كل أسبوع مسجد جامعة طهران وأحاضر في الطلبة الجامعيين هناك وأجيبُ على الأسئلة؛ كان هذا دأبي كل أسبوع. كان الطلبة الجامعيين، الشباب المسلم والثوري يأتون ويجلسون بهدوء، ينتصرون ثم يغادرون؛ كان الجمع غفيراً؛ لم تكن هناك غرفة عسكرية، لم يكن هناك أثر للبنادق ولا هتايات سلبية؛ كانت بدايات الثورة والجو جامعي، في طهران أيضاً، وبحضوري أنا (العبد) حيث أزّي لم أكن رئيساً للجمهورية، كنت عضواً في شورى الثورة - أي أن كافة شروط الثورية كانت مجتمعة، كنا نذهب إلى الجامعات ونتحـدـثـ إلى الطلبة الجامعيين، في جو يسوده الهدوء والعقلانية؛ قد يكون في جمعنا من الإخوة والأخوات من كان طالباً جامعياً في تلك السنوات ويدركها. تلك

الأيام حيث كانت المجموعات الشيوعية تحتل^٣ الجامعة وكان خطراً الاغتيال وارداً، وكان هناك يوماً -لست أذكر كان يوم اثنين أو أحد- حيث أني كنت في تلك الأيام من الأسبوع أذهب إلى جامعة طهران كالمعتاد. كان يرا فقني عدد من الإخوة في الحرس، قالوا يا سيد، لا تذهب المكان خطراً؛ كنت أسألكم أي خطراً؟ سندذهب. دخلنا المسجد لم يكن هناك أحد، فعدنا. من كان يسلب الجامعة الاستقرار والأمان، يتثير الشغب، يسعى لضخ^٤ فكره بالضرب والقوة وإن فشل في ذلك فبالرّصاص، لم يكن هناك أثر للفرق الإسلامية؛ كانت هناك فرق ماركسية أو فرقة مجاهدي خلق التي كانت نسخة مغايرة للماركسية؛ إسلامية في الاسم فقط، كان باطنهم، فكرهم، ايديولوجيتهم وكافة كتاباتهم ماركسية.

استمرّت هذه العلاقة بالبيئات الجامعية والجامعات رغم انشغال سماحة الإمام الخامنئي الكبير خلال فترة تولّيه رئاسة الجمهورية. جامعات طهران، تربية مدرّس، شريف الصناعية وعلم وصنعت كانت من ضمن الجامعات التي زارها سماحته إبان تولّيه رئاسة الجمهورية.

يجدر الذكر أنه منذ تولّي الإمام الخامنئي قيادة الثورة الإسلامية زار سماحته جامعات بارزة في البلاد كما يعقد سماحته لقاءات متعددة مع أساتذة الجامعات، النخب والباحثين على مدى العام ويُعقد لقاء سنوي مع الطلبة الجامعيين في حسينية الإمام الخميني (قدّس سرّه) يتحدّث فيه الطلبة الجامعيون عن هواجسهم المتعددة في الشأن التعليمي، السياسي، الاجتماعي والثقافي وغيرها من المواضيع حيث يُنصت الإمام الخامنئي إلى كافة الانتقادات والاقتراحات ويجيب على كافة التساؤلات.

المصدر: الموقع التابع لمكتب سماحة الإمام الخامنئي دام ظله